

تفسير أبي السعود

67 - سورة الملك 19 21 .

الاعراض عنهم فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بانزال العذاب اي كان على غاية الهول والفظاعة وهذا هو مورد التأكيد القسمي لا تكذيبهم فقط وفيه من المبالغة في تسلية رسول \square A وتشديد التهديد لقومه مالا يخفى او لم يروا اغفلوا ولم ينظروا الى الطير فوقهم صافات باسقاط اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها صفا ويقبضن ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن حيناً فحيناً للاستظهار به على التحرك وهو السر في ايثار يقبضن الدال على تجدد القبض تارة بعد تارة على قابضات ما يمسكهن في الجو عند الصف والقبض على خلاف مقتضى الطبع الا الرحمن الواسع رحمته كل شيء بأن برأهن على أشكال وخصائص وهياًهن للجري في الهواء والجملة مستأنفة او حال من الضمير في يقبضن انه بكل شيء بصير يعلم كيفية ابداع المبدعات وتدبير المصنوعات وقوله تعالى ام من هذا هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن تبيكت لهم بنفي ان يكون لهم ناصر غير \square تعالى كما يلوح به التعرض لعنوان الرحمانية ويعضده قوله تعالى ما يمسكهن الا الرحمن او ناصر من عذابه تعالى كما هو الأنسب بما سيأتي من قوله تعالى ان امسك رزقه كقوله تعالى ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا في المعنيين معا خلا ان الاستفهام هناك متوجه الى نفس المانع وتحقيقه وههنا الى تعيين الناصر لتبكيتهم باظهار عجزهم عن تعيينه وام منقطعة مقدره ببل المفيدة للانتقال من توبيخهم على ترك التأمل فيما يشاهدونه من احوال الطير المنبئة عن تعاجيب آثار قدرة \square D الى التبيكت بما ذكر والالتفات للتشديد في ذلك ولا سبيل الى تقدير الهمزة معها لأن ما بعدها من الاستفهامية وهي مبتدأ وهذا خبره والموصول مع صلته صفته كما في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده وايثار هذا لتحقير المشار اليه وينصركم صفة لجند باعتبار لفظه ومن دون الرحمن على الوجه الأول اما حال من فاعل ينصركم او نعت لمصدره وعلى الثاني متعلق بينصركم كما في قوله تعالى من ينصرني من \square فالمعنى بل من هذا الحقير الذي هو في زعمكم جند لكم ينصركم نصراً كائناً من دون نصره تعالى او ينصركم من عذاب كائن من عند \square D وتوهم ان أم معادلة لقوله تعالى او لم يروا الخ مع القول بأن من استفهامية مما لا تقرب له اصلاً وقوله تعالى ان الكافرون الا في غرور اعتراض مقرر لما قبله ناع عليهم ما هم فيه من غاية الضلال اي ما هم في زعمهم انهم محفوظون من النوائب بحفظ آلهتهم لا بحفظه تعالى فقط او ان آلهتهم تحفظهم من بأس \square الا في غرور عظيم وضلال فاحش من جهة الشيطان ليس لهم في ذلك شيء يعتد به في الجملة والالتفات الى الغيبة للايدان

بافتضاء حالهم للاعراض عنهم وبيان قبائحهم لغيرهم والاطهار في موقع الاضرار لدمهم بالكفر
وتعليل غرورهم به والكلام في قوله تعالى أم من